من غير احتياط وتحوز والذين يلوون اشداقهم به **في النار** اي سيكونون
يوم القيامة في نار جهنم جزائهم بتفصحهم على دينهم وازرايهم بخلقه اى
انهم يستحقون دخولها وقد يدركهم العفو **طب عن ابى امامة** قال
الهيثمي فيه عفير بن معدان ضعيف •
ان المجالس اى اهلها **ثلاثة** اي ثلاثة انواع **سالم وغانم وشاجب**
بمعجمة وجيم اى هالك يقال شجب يشجب اذا اهلك يعنى اما سالم
من الاثم واما غانم للاجر واما هالك اثم ذكره الزمخشرى وظاهر صنيع
المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل تتمته كما فى الميزان
واللسان وغيرهما فالغانم الذاكر والسالم الساكت والشاجب الذى
يشغب بين الناس **حم ع حب عن ابى سعيد** الخدرى •
ان النسا المختلعات اى اللاتى يطلبن من ازواجهن الخلع ويبذلن
لاجله المال بلا عذر **والمستترعات** اى الجاذبات انفسهن من ازواجهن
بان يردن قطع الوصلة بالفراق يقال نزع الشى من يده جذبه بد
ويحتمل ان المراد النسا اللاتى يابين التزوج من قومهن ويوثرن
عليهن الاجانب قال الزمخشرى من المجاز نسا نزايع تزوجهن فى غير
عشايرهن وعنده نزيع ونزيعة نجيب ونجيبة من غير بلادة انتهى
هن المنافقات اطلق عليهن اسم النفاق لمزيد الزجر والتهويل والتحذير
من الوقوع فى ذلك فيكره للمراة الخلع الا لعذر كالشقاق وكراهتها
للزوج لقبح خلق اوخلق دينوى اودينى اوخوف تقصيرها فى بعض
حقه اوقصدها سفرا او نحو ذلك **طب عن عقبة بن عامر** الجهنى وفيه
قيس بن الربيع وثقه النووى وضعفه شعبة وبقية رجاله رجال
الصحيح ذكره الهيثمي •
ان المرء كثير باخيه وابن عمه اى يتقوى بنصرتهما ويتعضد بعونهما
فهو وان كان قليلا فى نفسه فى انفراده فانه يكثر باخيه وابن عمه
اذا ظاهراه على الامر وساعداه عليه فكانه كان قليلا حين انفراده
كثيرا باجتماعه معهما وسياتى له امر بيان **ابن سعد** فى الطبقات
عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب المشهور بالجود الخارق للاقارب
والاجانب •
ان المراة خلقت بالبنا للمفعول اى خلقها الله **من ضلع** بكسر ففتح
واحد الاضلاع استعير للعوج صورة او معنى **لن تستقيم لك** ايها
الرجل **على طريقة فان استمتعت استمتعت بها وبها عوج** ليس منه

بد

بد **وان ذهبت تقيمها** اى قصدت ان تسوى اعوجاجها واخذت فى الشروع
فى ذلك **كسرتها** قال فى المصباح ذهب مذهبه فلان قصد قصده وطريقه
وذهب فى الدين مذهبا راى فيه رايا قال الزمخشرى ومن المجاز ذهب
فلان مذهبا حسنا وفلان يذهب الى قول الحنفية اى ياخذ به ثم فسر
كسرها بقوله **وكسرها هو طلاقها** اشعارا باستحالة تقويمها اى ان
كان لا بد من الكسر فكسرها طلاقها وهذا حث على الرفق بالنسا والصبر على
عوجهن وتحمل ضعف عقلهن وانه لا مطمع فى استقامتهن وفيه رمز الى
التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه فيكسر ولا يتركه فيستمر على عوجه والى ذلك
يشير قوله سبحانه وتعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فلا يتركها على
الاعوجاج اذا تعدى ماطبعت عليه من النقص الى تعاطى المعصية
بمباشرتها او بترك الواجب بل المراد تركها على اعوجاجها فى الامور المباحة
فقط وفيه ندب المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وسياسة
النسا باخذ العفو منهن والصبر عليهن وان من رام تقويمهن فاته النفع
بهن مع انه لا غنا له عن امراة يسكن اليها تنبيه قال ابن عربى
لما خلق الله جسم ادم ولم يكن فيه شهوة نكاح وقد سبق فى علم الحق ايجاد
التناسل فى هذه الدار لبقا النوع استخرج من ضلعه القصير حوا
فقصرت بذلك عن درجة الرجل وللرجال عليهن درجة فلا تلحق بهم
ابدا وكان من الضلع للانحنا الذى فى الضلوع لتحنو على ولدها
وزوجها فحنو الرجل عليها حنوه على نفسه لانها جزء منه وحنوها عليه
لكونها خلقت من الضلع والضلع فيه انحنا وانعطاف وعمر الله المحل
من ادم الذى خرجت منه بالشهوة لينتقى فى الوجود خلا فلما عمره
بالهوى حن اليه حنينه لنفسه لانها جزء منه فحنت اليه لكونه
موطنها الذى نشات فيه فحبها حب وطنها وحبه نفسه فلذلك
ظهر حب الرجل لها لكونها عينه واعطيت القوة المعبر عنها بالحيا
فى محبة الرجل فتقويت على الاخفا وصور فى ذلك الضلع جميع ما صور
فى جسم ادم ونفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة محلا للحرث
لوجود الانبات فسكن اليها وسكنت اليه فكانت لباسا له وكان
لباسا لها فتبارك الله احسن الخالقين **م فى النكاح ت كلاهما عن ابى
هريرة** وفى الباب غيره ايضا والله اعلم •
ان المراة خلقت من ضلع بفتح اللام وقد تسكن **وانك ان ترد
اقامة الضلع تكسرها** فان ترد اقامة المراة تكسرها وكسرها طلاقها

Copyright King Saud University